بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

المحافظة على بناء الأسرة
١٤٤٥/٥/١٠هـ

الحمد لله، الذي بحمده يستفتح كل كتاب،
وبذكره يصدر كل خطاب.

* نحمده ونشكره على ما أسداه إلينا من النعم والأسباب.
* وأشهد أن لا إله إلا الله، (عليه توكلت وإليه متاب ﴿٣٠﴾ الرعد)
* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله،
الأسوة الحسنة في كل الشؤون والآداب،
* صلى الله عليه، وعلى جميع الآل والأصحاب،
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم المآب.

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ المُبِينِ :
(وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ) النساء ١٣١

عِبَادَ اللَّهِ / القَنَاعَةُ وَالرِّضَا ، بِمَا قَسَمَهُ لَنَا المَوْلَى جَلَّ وَعَلَا ، يَجْعَلُنَا فِي حَيَاتِنَا مُطْمَئِنِّينَ سُعَدَاءَ ، بِخِلَافِ مَنْ تَطَلَّعَ إِلَى مَا عِنْدَ الآخَرِينَ ، وَأَدَامَ النَّظَرَ فِي حَالِ المُتْرَفِينَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى السَّخَطِ وَالتَّنَكُّرِ ، وَيُورِثُ فِي النَّفْسِ الحِقْدَ وَالحَسَدَ .

* وَلِأَجْلِ هَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١)) طه
* وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ » .
* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » .

وَكُنْتَ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا ∴ لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ ∴ عَلَيْهِ وَلَا عَنْهُ بَعْضُهُ أَنْتَ صَابِرُ

* عِبَادَ اللَّهِ / إِنَّ فُضُولَ النَّظَرِ ، وَمَدَّ البَصَرِ ، إِلَى مَا فُضِّلَ بِهِ سَائِرُ البَشَرِ ، قَدْ هَدَّمَتْ بِسَبَبِهِ كَثِيرٌ مِنَ الأُسَرِ ، وَلَمْ يَعُدْ لِلحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ مُسْتَقَرٌّ ،
* وَذَلِكَ لِأَجْلِ عَقْدِ المُقَارَنَاتِ وَالاعْتِرَاضِ عَلَى القَضَاءِ وَالقَدَرِ .

almusllim.org

معشر المؤمنين/ إنَّ المرأةَ إذا قارنتْ حياتَها الزوجيةَ بحياةِ مَنْ تظنُّ أنَّها أحسنُ حالاً منها، فستَرى أنَّ حياتَها بئيسةٌ، وربَّما أرهقتْ زوجَها بكثرةِ المطالبِ والديونِ، وكثيراً ما يؤدِّي ذلكَ إلى الطلاقِ والفِراقِ.

* قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «إنَّ أوَّلَ ما أهلكَ بني إسرائيلَ، أنَّ امرأةَ الفقيرِ، كانتْ تكلِّفُهُ منَ الثيابِ ما تكلِّفُ امرأةُ الغنيِّ»،

* وقالَ معاذُ بنُ جبلٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «أخوفُ ما أخافُ عليكم فتنةُ النساءِ، إذا أتعبنَ الغنيَّ، وكلَّفنَ الفقيرَ ما لم يجدْ».

أيُّها المسلمونَ/ الزواجُ وبناءُ الأسرةِ بناءً متماسكاً، فيهِ حمايةٌ للمجتمعِ، وإعفافٌ للزوجينِ، وتحصيلٌ للذريةِ الصالحةِ، وتكثيرٌ لعددِ المسلمينَ، كما قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:- «تزوَّجوا الودودَ الولودَ؛ فإنِّي مكاثرٌ بكمُ الأممَ»

* لذلكَ عظَّمَ الإسلامُ عقدَ الزواجِ، فسمَّاهُ اللهُ في القرآنِ ميثاقاً غليظاً، فقالَ: (وأخذنَ منكم ميثاقاً غليظاً) وقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:- «اتَّقوا اللهَ في النساءِ؛ فإنَّكم أخذتموهنَّ بأمانةِ اللهِ، واستحللتمْ فروجَهنَّ بكلمةِ اللهِ»

* وقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ معظِّماً حقَّ الزوجِ:- «لو كنتُ آمراً أحداً أنْ يسجدَ لأحدٍ، لأمرتُ المرأةَ

almusllim.org

أَنْ تَسْجُدَ لِزَوجِهَا ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا ، حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا » .

عِبَادَ اللَّهِ / إِنَّ تَعْظِيمَ عَقْدِ النِّكَاحِ ، لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالتَّنْشِئَةِ الصَّالِحَةِ عَلَى تَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّةِ ، وَاسْتِشْعَارِ الْغَايَاتِ السَّامِيَةِ لِلْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ .

* هُنَا يَظْهَرُ دَوْرُ الْوَالِدَيْنِ فِي حُسْنِ التَّرْبِيَةِ ، وَفِي إِعْدَادِ أَبْنَاءٍ صَالِحِينَ وَبَنَاتٍ صَالِحَاتٍ ، وَتَهْيِئَتِهِمْ لِتَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّاتِ ،

* وَيَنْبَغِي التَّشْجِيعُ عَلَى الزَّوَاجِ ، وَتَيْسِيرُ أُمُورِهِ ، وَتَخْفِيفُ مُهُورِهِ .

* قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « لَا رَيْبَ أَنَّ السُّنَّةَ عَدَمُ التَّكَلُّفِ فِي الْمُهُورِ وَالْوَلَائِمِ ؛ لِتَسْهِيلِ الزَّوَاجِ عَلَى الشَّبَابِ وَالْفَتَيَاتِ .

* وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَنْ يُبَادِرُوا إِلَى تَزْوِيجِ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ ؛ حَتَّى يُؤَدِّيَ كُلٌّ دَوْرَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَتَقِلَّ الْجَرَائِمُ وَالْفَسَادُ » .

* اللَّهُمَّ أَصْلِحْ رِجَالَنَا وَنِسَاءَنَا ، وَأَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا ،
اللَّهُمَّ وَفِّقْهُمْ لِفِعْلِ الْخَيْرَاتِ ،
وَجَنِّبْهُمُ الْفَوَاحِشَ وَالْمُنْكَرَاتِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ،
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،،،،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

المحافظة على بناء الأسرة

١٤٤٥/٥/١٠هـ

الحمد لله الذي خلقه من الماء بشرًا فجعله نسبًا وصهرًا ،
وجعل الزواج مودة ورحمة وسكنًا وبرًا .

* وأشهد أن لا إله إلا الله .
* وأشهد أن محمدًا رسول الله ، صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد فيا عباد الله / قبل خمسين عامًا ، وفي حدود سنة ألف وثلاثمائة وخمسة وتسعين ، صدر تقرير عن هيئة الأمم المتحدة ، جاء فيه :
" إن الأسرة بمعناها الإنساني المتحضر ، لم يعد لها وجود إلا في المجتمعات الإسلامية " .

أيها المسلمون / إنه لما أدرك أعداء الإسلام هذه الحقيقة ، سعوا بكل وسيلة ، لمحاربة الأسرة في المجتمعات المسلمة ؛ من أجل تمرد النساء على الرجال ، وحثهن على طلب الخلع والانفصال .

* فالواجب علينا التصدي لهذه المحاولات ، والحذر من تقليد المشاهير في السباب ، أو عقد الموازنة والمقارنات ،
فيا لله !! كم دمرت من أسر وأفسدت من علاقات !!

هذا ، وصلوا وسلموا ،،،،،

almusllim.org